

٧١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمنا الله تعالى واياه ابو ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. روى - 00:00:00 في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري مثلاً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. ولابن بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلوم - 00:00:30 السويق فمات فعكفوا على قبره. وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه عندما كان ينط السويق للحاج. كان يلت السويق للحاج. وعن ابن عباس رضي الله عنه - 00:01:00 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليه فيها المساجد والسروج. رواه اهل السنن. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا - 00:01:20 ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه - 00:01:40 وسلم تسليماً كثيراً وبعد قال رحمه الله تعالى باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا من دون الله. سبق ان الغلو هو التجاوز في المشروع. والزيادة عليه. والذي شرع في - 00:02:00 زيارتها للتذكر والاعتبار والاحسان الى الميت بان يدعو له وما زاد على ذلك فهو غلو. وسواء كانت القبور للصالحين او لغيرهم ولهذا قسم العلماء الزيارة الى زيارة شرعية وزيارة بدعية. فما كان فيه الاحسان الى نفس الزائر والى المذور - 00:02:24 فهو من الزيارة الشرعية وما كان خارجاً عن ذلك فيه الدعاء تحري الدعاء عند القبور او التوسل باصحابها او دعوة اصحابها فهو اما وسيلة الى الشرك او شرك اكبر بالله جل وعلا - 00:02:57 وقوله يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. سبق الفرق بين الوثن والصنم ان الوثن كل ما عبد من دون الله وهو على غير صورة من حجر او شجر او حائط او مكان او قبر او غير ذلك - 00:03:21 والصنم ما كان مصوراً على صورة حي من ادمي او حيوان او غيره هذا اذا ذكرنا معا اما اذا ذكر كل واحد مفردا فانه يدخل فيه الاخر يعني ان الصنم يطلق على الوثن. والوثن يطلق على الصنم. قال روى مالك في الموطأ - 00:03:45 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد دعا من الرسول صلى الله عليه وسلم لأمور متوقعة مخوفة - 00:04:18 ودعاؤه صلوات الله وسلامه عليه في هذا خاص بقبره ولهذا استجاب الله جل وعلا له فحمى قبره من ان يكون معبودا وفي هذا دليل على انه لو عبد لصار وثناً - 00:04:38 من قبور القبور التي يقصد للعبادة وان كانت العبادة لله جل وعلا يجعلها وثناً اجعلها اوثان وهذا دليل على ان تحري العبادة عند القبور انه محرم. لان انه وسيلة الى الشرك الاكبر الذي هو اعظم الذنوب - 00:04:59 حماية الله جل وعلا لقبر نبيه استجابة لدعائه فاحيط بعدة جدران فاصبح لا احد يستطيع الوصول اليه. فهذه هي الحماية. اما كون الناس يتصورون انهم قصدوه وان كانوا بعيدا عنه فهذا - 00:05:34 ليس عنده ولا يسمى انها ذلك العبادة ما تسمى انها عند القبر او انها للقبر وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم

مساجد اولاً يدل على ان الله جل وعلا موصوف بالغضب. فهذا من صفاته الفعلية التي يجب اثباتها - [00:06:00](#)

كالصفات الاخرى وهو يتعلق بمشيتته جل وعلا الثاني ان من اسباب غضب الله جل وعلا مخالفة شرعه وارتكاب ما حرمه وقد يكون سبب الغضب اعتقادي الفاعلة انه قرينة وهذا صفة البدع تكون بهذه الصفة - [00:06:28](#)

ولهذا قال العلماء ان البدعة لا يثاب منها والمعنى ان المبتدع يرى ان عمله مشروع وانه حسناً فكيف يتوب من من الامر المشروع الحسن وليس معنى ذلك ان صاحب البدعة لا يتوب الله عليه - [00:07:04](#)

فانه اذا ترك البدعة وندم على ذلك وطلب من ربه جل وعلا التوبة انه مثل غيره من سائر الذنوب وسبق ان اتخاذ القبور مساجد المقصود به ان تقصد للعبادة وان يصلى عندها لله جل وعلا - [00:07:29](#)

او يقرأ القرآن او يذكر الله ويدعى وما اشبه ذلك لانها ليست محلاً للتعبد منعاً وحماية من النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد حتى ما يدخل عليه من هذا الباب. لان هذا من وسائل الشرك - [00:07:58](#)

قال ولابن جرير بسند بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد. افرأيتم اللات والعزى قال كان رجل كان يلت السوق فماتت فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزا عن ابن عباس كان يلت السوق للحاج - [00:08:24](#)

يعني ان اللات كان رجل وكان يقدم السوق مع الزيت او مع السمن لمن اتى اليه حاج او غيره من آقاصد السبيل جاءنا اسمه صار معي ابن غنم هذا الرجل - [00:08:49](#)

وانه كان اذا قدم شيئاً لمن يأكله يقولون انه يسمن. فافتتنوا به. فلما مات دفنوه تحت صخرة ونقشوا عليها نقوشاً وكتابات ثم صاروا يطوفون بها ويعكفون عندها ثم صارت معبودة من اكبر معبودات العرب - [00:09:14](#)

وفي هذا ان الفتنة في القبور انها من اعظم دواعي الشرك يعني البناء عليها وتعظيمها انها طريق الى عبادة عبادتها وهذا على قراءة التشديد اللات من تشديد التاء اخذاً من اللت وهو الخلط - [00:09:44](#)

كونه يخلط الزيت او السمن بالسويق وقوله فعكفوا على قبره. يعني ان مد الامر العكوف عند قبره يعني الجلوس عنده تعظيماً له. او طلباً بالبركة ثم فمادى بهم الامر حتى عبدوه وصار من اعظم المعبودات - [00:10:14](#)

وقوله كان يلت السوق للحاج يعني لمن يقدم عليه سواء حاج او غير حاج وهو بذلك يقدم ضيافة على عادة العرب لمن اتى اليه والشاهد من هذا ان تعظيم القبور يجعلها الزيادة في - [00:10:41](#)

على الشيء المشروع يجعلها معبودات طواغيت تعبد من دون الله جل وعلا لان مبدأ ذلك الحب. لما يفعله من الاحسان احبوه لاجل ذلك. فزادوا في حبه فعكفوا على قبره. فهذا غلو - [00:11:10](#)

ثم دعاهم ذلك الى عبادته وصار معبوداً كبيراً من معبودات العرب وكذلك اي قبر فعل به هذا الفعل وهذا هو الذي يجعل القبور المشهورة في البلاد اجعلها طواغيتاً تقصد من دون الله جل وعلا - [00:11:35](#)

اولاً نشر ان هذا ولي ثانياً تعظيم هذا القبر ورفع به البناء. ثالثاً ايجاد الستور له. وكذلك السرج التي توضع عليه ثم السدنة الذين يقومون الدعاية له ونشر الامور التي تدعو الى عبادته من انه فعل وانه فعل الى اخره - [00:12:03](#)

فهذه وسائل الشرك. ولهذا صارت في بلاد كثيرة بهذا بهذه الصفة معبودات كبيرة قالوا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور. والمتخذين عليها المساجد والسرج - [00:12:47](#)

رواه اهل السنن اهل السنن الرابع هو موجود في سنن ابي داود وسنن ابن ماجة وسنن الترمذي ولكن ليس موجوداً في المجتمع النسائي وانما هو في السنن الكبرى يصدق ان اهل السنن رووا - [00:13:11](#)

هنا زائرات القبور قصد به النساء لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور واللعن سبق انه الطرد عن مظان رحمة الله جل وعلا وابعاد الملعون عن ذلك من الله جل وعلا - [00:13:36](#)

ومن الرسول صلى الله عليه وسلم الاخبار بان الله فعل هذا به او دعوته على من فعل ذلك بان يكون ملعوناً ومن الخلق سائل الناس دعاؤهم عليه بان يلعنه الله جل وعلا - [00:13:59](#)

ملعوناً ومعلوم ان الرسل واتباع الرسل يكون ذلك منهم تبعا بما امرهم الله جل وعلا به ولهذا جاء ان الكفار عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين تبعا للعنة الله جل وعلا - [00:14:21](#)

وسبق ان اللعن اقل ما يقال في مفهوم ما اوقع عليه انه من الكبائر اقل ما يقال فيه انه من الكبائر جاء في السنن المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:48](#)

الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. فانها تذكر الآخرة وفي بعضها ولا تقول هجرا وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور عن زيارة القبور فزوروه - [00:15:09](#)

القاعدة عند العلماء ان الامر اذا جاء بعد النهي انه يكون للاباحة كما قال جل وعلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض واذا حللتهم فاصطادوا وما اشبه ذلك فهل هذا منها - [00:15:34](#)

كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها يكون فزوروها اباحة من الاباحة. لانه امر بعد النهي على القاعدة الشيء الثاني قوله فزوروها هل يدخل فيه النساء او انه خطاب للرجال خلاف بين العلماء - [00:15:59](#)

منهم من ادخل النساء فيه وقال انهن يأتين تبعا تبعا للرجال الاحكام التي يشرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم او يأمر الله جل وعلا به ومنهم من قال انهن لا يدخلن في ذلك - [00:16:28](#)

على هذا كونهن داخلات ما موقع قوله لعن الله زائرات القبور من هذا من هذا الامر نقول ان هذا مخصص مخصص له لان الخاص بالقاعدة يقضي على العام وهذا شيء معروف - [00:16:53](#)

فعلى هذا تكون زيارة النساء للقبور ممنوعة بالاضافة لما جبلن عليه من الجزع البكاء وغير ذلك. ولهذا جاء في الحديث انكن تفتن الميت لتفتن الحي وتؤذينا الميت ميناءهن عن اتباعه اتباع الجنائز وقال انكن تفتن الحي وتؤذين الميت - [00:17:24](#)

ويكون هذا المعنى ايضا موجود موجود في ذلك. يعني في الزيارة وهذا هو الصحيح ان النساء ممنوعات من زيارة القبور اما ما جاء عن عائشة رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها - [00:18:05](#)

وقالت لو كنت حظرتك يعني عند الموت لم ازرك كيف يقال بهذا؟ وقد احتج به بعض العلماء على جواز زيارة النساء للقبور يقال اولا فعل الصحابي هل يعارض النص هذا اول ثانيا - [00:18:27](#)

انه قيل لها في ذلك الم ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور قالت نعم نهى ثم اذن والاذن جاء للرجال. فهذا يدل على انها لم تسمع مثل هذا الحديث - [00:18:58](#)

فلا يكون في فعلها دليلا ولا فرق بين الجمع والمفرد في هذا. يعني القبور او القبر كلها سواء فلا يجوز للمرأة ان تزور القبور مطلقا. لهذا الحديث ولغيره وقوله والمتخذين عليها المساجد والسرج - [00:19:18](#)

اما المتخذين على المساجد فتقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله. واما السرج فيقصد به في تنويرها تعظيما وتمييزا لها عن غيرها. وهذا من دواعي عبادتها وهو من الغلو الذي يجعلها اوثانا تعبد من دون الله جل وعلا. كما ان اتخاذ - [00:19:48](#)

ومسجدا هو جعلها اوثانا الصلاة عندها او الدعاء عندها او جعل اصحابها وسائق يدعون يسأل الله جل وعلا بهم او يكون الشرك الاكبر بان يسألهم ويدعوه وكل هذا واقع جعلها وسائط وجعلها مسؤولة مدعوة ترجى وتخاف - [00:20:18](#)

كل هذا واقع في الامة. وموجود في بلاد كثيرة من بلاد المسلمين. وللأسف مثل السرج البناء والطيب وكذلك الكسوة ومن ذلك الكتابة الكتابات التي تكتب عليها تعظيما لها ودعوة بعبادتها او للتوسل بها على ما يسمونه توسلا مع انه في الواقع عبادة - [00:20:57](#)

وغير ذلك من دواعي عبادتها والرسول صلى الله عليه وسلم بنهيه هذا ولعنه من فعل ذلك. كل ذلك صيانة للتوحيد وحماية له وتحذيرا من فعل ذلك ومع هذا كله خولف - [00:21:36](#)

اولفت هذه الاوامر وعكست القضية ووجد من كثير ممن يزعم انه من العارفين الدعوة الى عبادة قبره ومن قرأ في كتب طبقات الشعراني يرى الشيء الكثير من ذلك حتى انه - [00:22:07](#)

من العجائب انه يذكر من مناقب بعض ساداته الذين يسمونهم يسميهم سادات انه يقول لاصحابه اذا مت فاتوا الى قبري. واسألوني ما

شئتم. فلا خير فيمن يحول بينه وبين قضاء حوائج اصحابه ذراع من تراب - [00:22:36](#)

هذه دعوة الى عبادته. ومن دعا الناس الى عبادة نفسه فهو من رؤساء الطواغيت نسأل الله العافية المصنف فيه مسائل الاولى تفسير

الاوثان المسألة الثانية تفسير العبادة العبادة تفسيرها مهم جدا - [00:23:03](#)

يجب على الانسان ان يعتني بذلك. لان كثيرا ممن يعبد القبور ويعبد غيرها خطأ في تفسير العبادة وقد عرفت العبادة بتعريفات كلها

صحيحة كقولهم العبادة ما امر به شرعا من غير اضطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي. وهذا تعريف الاصوليين - [00:23:31](#)

عرفها شيخ الاسلام بقوله العبادة اسم جامع لكل ما امر الله جل لكل ما يحبه الله جل وعلا من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة

ومنهم من عرفها بقوله العبادة فعل ما امر الله جل وعلا به والتفاف عما نهى عنه - [00:23:59](#)

على سبيل الخوف والرجاء. وغير ذلك من تعريفات نعم. المسألة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه نعم

يعني ان كونه سأل ربه جل وعلا ولجأ اليه بان لا يكون قبره وثنا يعبد - [00:24:22](#)

هو كان يخاف هذا وفي ضمن ذلك ان انه لو عبد لصح ان يسمى وثني لانه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وهؤلاء عباد القبور لو

قيل لهم مثلا ان هذا القبر الذي تعبدونه وثنا - [00:24:52](#)

فغضبوا واشتد غضبهم وقتلوا من قال لهم ذلك. وكيف تسميه وثن هو من الاوليا يكون مثل ما قال الله جل وعلا انهم اذا ذكر الله

وحده اشمزت قلوبهم ونفروا واذا ذكر الذين من دونه يعني ذكر - [00:25:18](#)

انه ولي وانه يعبد وانه يستعاذ به ويناد به فرحوا واستبشروا كاخوانهم الذين ذكر الله جل وعلا ذلك عنهم نعم. المسألة الرابعة قرنه

بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد. المسألة الخامسة - [00:25:44](#)

ذكر شدة الغضب من الله. فشدّة الغضب من الله يدل على شدة ان الفعل هذا عظيم جدا. وانه من اكبر الذنوب. نعم. المسألة السادسة

وهي من اهمها صفة معرفة عبادة الله التي - [00:26:08](#)

هي من اكبر الاوثان. يعني انه كان رجلا حبوه فزادوا في حبه. فلما دفن وقبر ولو في قبره فصاروا يعكفون عند الى ان صار من اكبر

الاوثان. من اكبر المعبودات - [00:26:28](#)

فاذا كان قبر فهو وثن. من الاوثان. نعم. المسألة السابعة معرفة انه انه قبر رجل صالح يعني في الظاهر كان صالحا لانه كان يحسن الى

الناس الى من يأتي اليه - [00:26:46](#)

هو من اه ليس قديما لكن مع ذلك ذكره الله جل وعلا للطواغيت الثلاثة الذين هي من اكبر طواغيت العرب والعزى ومناة. نعم.

المسألة الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية - [00:27:04](#)

يعني اسم صاحب القبر انه اللات يعني ذكر اسمه مشتقا من الفعل الذي كان يفعله هذا المقصود اسم صاحب القبر اللات وان كان بعض

المؤرخين ذكر ان اسمه العلم غير هذا كما سبق - [00:27:27](#)

المسألة التاسعة لعنه زوارات القبور. نعم. المسألة العاشرة لعنه من اسرجها باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم

جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل اليه وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم - [00:27:51](#)

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. وعن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ولا تجعلوا قبري عيدا - [00:28:24](#)

فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد حسن ورواته ثقات وعن علي بن الحسين رضي الله عنه انه رأى

رجلا يجيء الى فرجة كانت عنده عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه. فقال الا احديثكم - [00:28:54](#)

حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا ولا بيوتكم قبورا. فصلوا علي فان تسليمكم يبلغني

حيث كنتم رواه في المختارة قال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى

الشرك - [00:29:24](#)

اذا نظر الانسان في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثيرة يجدنها طافحة في ذلك وكذلك ما امر الله جل وعلا به من تقوية

التوحيد وتتميته الامر بالخشوع والذل والخشية والرجاء والخوف - [00:29:58](#)

كل هذا ايضا من تأصيل الامر في قلب الانسان وجعله متعلقا بالله وحده وكذلك قطع الرجا من التعلق بغير الله جل وعلا. وان يكون الانسان تعلقه بربه وحده ومن ذلك الاحاديث الكثيرة التي جاءت في النهي عن بعض الاقوال والافعال التي قد يدخل - [00:30:22](#) الشيطان منها فينال من توحيد العبد يخدش منه او يكون طريقا الى الذهاب بكماله او ايقاعه في الشرك من كبيره وصغيره وهي كثيرة جدا اراد المؤلف رحمه الله ان ينبه على شيء منه - [00:30:58](#)

والحماية الحمى هي المن هو المنع من آآ ان يقرب احد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم هو المشرع الذي يأمر الامة وينهاها. صلوات الله وسلامه عليه وقد حمى جناب التوحيد وجنابه وجوانبه. جوانبه لان النقص يؤتى من - [00:31:25](#)

الجوانب ثم يزداد حتى يدخل في الاصل. والصميم فاذا حميت الجوانب صار مصونا قويا اما اذا نيلت جوانبه فيوشك ان يذهب. ان يؤتى الى صميمه واصله فيذهب والطرق التي توصل الى الشرك كثيرة جدا - [00:31:58](#)

يجب على العبد ان يتعرف عليها لان الذي لا يعرف طرق الشرك يمكن ان يسلكها ويدخل فيه وهو لا يدري هذا من اه يجب الاهتمام به واهتمام به يدل على ان الانسان - [00:32:30](#)

مهتم بدينه وممثل لامر ربه ومتبع لرسوله صلى الله عليه وسلم والذي لا يعرف الشر يوشك ان يقع فيه وهو لا يدري. فلا بد من معرفة الشر حتى يجتنبه ويبتعد عنه - [00:32:53](#)

ولهذا جاء في الصحيح ان حذيفة رضي الله عنه كان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه - [00:33:15](#)

وهذا من الفقه هكذا ينبغي للعبد ان يكون عارفا للشر. ومن عرف الشر ابغضه وكرهه واحترز منه بخلاف الذي لا يعرفه فانه قد يظنه خيرا وقد يكون عنده سهلا ثم يقع فيه وهو لا يدري - [00:33:33](#)

قال وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لقد هنا اللام معروف انها مغطية للقسم وقدر التأكيد كانه جل وعلا يقول والله لقد - [00:33:59](#)

فما الفائدة في القسم هنا حتى يتأكد الخبر ويهتم به ويصل الى القلوب ويكون الانسان على يقين من ذلك لان كون الانسان يغفل عن هذا او يكون غير مهتم يستدعي - [00:34:24](#)

تأكيد في اخباره في ذلك قوله رسول نكرة تدل على التعظيم رسول عظيم وهو كريم على الله جل وعلا. وقوله من انفسكم يعني تعرفونه تعرفون نسبه تعرفون الصدق ومدخله ومخرجه كما كان الصحابة يقولون ذلك ما قاله جعفر للنجاشي وقاله المغيث -

[00:34:49](#)

لرسول كسرى جاءنا رسول منا نعرف نسبه ونعرف صدقه ونعرف مدخله ونعرف مخرجه. وهذا من رحمة الله جل وعلا فهو يمتن علينا جل وعلا بارسال هذا الرسول المعروف لنا وهو منا - [00:35:22](#)

ان نأخذ عنه ونتفاهم معه وذلك حتى نتمكن من معرفة ما جاء به. ومعلوم ان الرسول من اكبر نعم الله على العبد بل هو اكبرها وحاجة الناس اليه اعظم من حاجتهم الى الاكل والشرب - [00:35:47](#)

لأنهم اذا منعوا الاكل والشرب وصار الامر انهم يموتون ولكن اذا لم يأتهم الرسول آآ تكون يكون موتهم على الجهل وعلى آآ مخالفة امر الله يكون خسروا انفسهم الى عذاب الله نسأل الله العافية - [00:36:17](#)

ولهذا يجب على العبد ان يعرف منة الله عليه بارسال الرسول ويشكره ويحمده. وقوله عزيز عليه ما عنتم. يعني ان الشيء الذي يعنتنا ويشق علينا يشق عليه لانه جعله الله جل وعلا - [00:36:43](#)

حريصا على نفعنا وعلى هدايتنا. لهذا قال حريص حريصنا الحرص هو الاتيان. بالشيء المحبوب على وجه الاستقصاء في ذلك والشح به حريص عليكم يعني على هدايتكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وايضا هذا من اوصافه انه ذو رافة بالمؤمنين وذو رحمة - [00:37:11](#)

يقابل ذلك انه شديد على الكفار ولهذا جاء في صفته باسمائه صلوات الله وسلامه عليه الظحوك القتال. يعني ظحوك للمؤمنين وقتال

للكافرين وجه الاستدلال بهذه الآية على كونه صلوات الله وسلامه عليه حمى جناب التوحيد - [00:37:52](#)

ان حرصه على هدايتنا ورأفته بنا يمنعه ان يبين الشيء الذي يضرنا ولهذا جاء في صحيح مسلم انه قال صلى الله عليه وسلم ما

ترك شيئا يقربكم الى النار الا واخبرتمكم - [00:38:20](#)

ولا شيئا يقربكم الى الجنة الا واخبرتمكم به كان يقول مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فلما استضاءت صارت صار هذا الفراش يقع

فيها. وهو يمنعه. يمنعه فانا اخذ بحجزكم ان تقعوا في النار وتقتحموها. ولكن اكثرهم يغلبه فيقع فيها - [00:38:43](#)

وجاءت امثال يضربها له ولمن اتى اليه لانه صلى الله عليه وسلم قال ايضا مثلي ومثلكم كمثل قوم سلكوا مفازة فلما صار ما بقي وما

مضى لا يدري ايهما اكثر. يعني توسطوا فيها في هذه والمفازة يقال - [00:39:17](#)

تقال للارض المهلكة على سبيل سعادة العرب على سبيل انه يتفائل ان يفوز بها سبيل التفاؤل كما سموا الذبيح سليما. تفاؤلا بانه يسلم.

قل فلما صار ما مضى وما لا يدري ايهما اكثر. نفذ ما معه من الماء والزاد. ونفقة الرواحل يعني ماتت - [00:39:53](#)

الرواحل التي يركبونها ماتت والمياه انتهت والطعام انتهى. ماذا يكون يقول بينما هم كذلك يعني ينتظرون الموت. اذ خرج عليهم

رجل يقطر رأسه ماء وقالوا ان هذا لقريب العهد بالماء. فقال ما لكم؟ فقال فقالوا له كما ترى. يعني ننتظر - [00:40:28](#)

الموت وقال لهم ارايتم ان دلتكم على ماء الروى ورياض خضراء اتوا طوعون اطيعوني قالوا نعم. قال عهودكم يعني اعطوني

عهودكم فاعطوه ما شاء من عهود فخرج بهم على مياه روى ورياض خضراء - [00:40:55](#)

فشربوا ونزلوا غسلوا ثم صاح بهم وقال هلم قالوا الى اين؟ قال الى رياض هي خير من هذه الرياض ومياه اعلم من هذه الرياض

واحسن وقال اكثرهم والله ما اتينا الى هذه ونحن نصدق اننا نجو فابوا ان يطيعوه واطاع - [00:41:21](#)

القليل منهم فنجا ونجوا. فنجا بهم. اما هؤلاء صبحهم العدو فصاروا ما بين اسير واسير فهذا مثل ايضا مطابق تمام المطابقة فمن

اطاعه فاز ونجا ومن رضي بالحياة ورضي العيش الذي هو فيه وترك طاعته - [00:41:48](#)

فلا بد ان يهلكه العدو. صباحا او مساء. المقصود ان هذه الآية تدل على انه صلوات الله وسلامه عليه حمى جناب التوحيد ان تنال

جوانبه ويدخل عليه من جوانبه لان حرصه على هدايتنا ورأفته بنا تمنعه ان الا يبين ذلك - [00:42:14](#)

ويحذر منه قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا اجعلوا قبوري عيدا

وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد - [00:42:49](#)

ورواته سقات اذا كانت رواة وثقات يكون صحيحا اه قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا هذه ناهية والقبور المقصود بها يعني لا تجعلوها

معطلة عن العبادة. وليس المعنى انكم لا تدفنوا فيها موتاكم. هذا غير مقصود - [00:43:12](#)

وهذا يدل على انه متقرر عندهم ان القبور ليست محلا للعبادة وهو يقول لا تجعلوا البيوت شبيهة بالمقابر لا يتعبد فيها لا تجعلوا

بيوتكم قبورا. يعني مهجورة من العبادة. فصلوا فيها واذكروا الله واتلوا القرآن - [00:43:45](#)

وسأتي ايضا ما يبين هذا ولهذا جاء في الصحيح انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة

البقرة دل هذا على ان المقصود ليس الصلاة فقط - [00:44:13](#)

ان البيوت ينبغي ان يتعبد فيها ومن المعلوم انه جاء الحث على كثرة الصلاة في البيت النافلة خصوصا النوافل كونها في البيت افضل

منها في المسجد انما هو معلوم لان كون الانسان يصلي في بيته اقرب الى الاخلاص - [00:44:37](#)

وابعد عن الناس الذين قد مثلا يكون ذلك جالبا لافساد العمل ولا تجعلوا قبوري عيدا العيد مضى انه اسم لما يعتاد من الاجتماع في

مكان او في زمان الذي يعتاد ويتردد اليه اذا كان مكانا فهو عيد. بمجموع هذه الاعمال التي تفعل - [00:45:06](#)

وكذلك اذا كان هذه الاعمال تعود بعود الوقت شم عيدا فاذا العيد يكون زماني ويكون مكاني وكان للجاهلية اعياد زمانية ومكانية

ابدها الله جل وعلا بدل المسلمين بها بعيدي الفطر والاضحى للزمان. وكذلك - [00:45:39](#)

عيد الاسبوع الذي هو الجمعة اما المكانية فمثل الكعبة والمشاعر منى ومزدلفة وعرفات. جعلها عيدا لاهل الاسلام بدل اعياد الجاهلية

هنا يقول لا تجعلوا قبوري عيدا يعني لا تترددوا اليه وتعاودوه مرة بعد اخرى - [00:46:12](#)

ولهذا قال وصلوا علي. فان اينما كنتم فان صلاتكم تبلونني وهذا يفسر النهي عن قوله في قوله ولا تجعلوا قبري عيداً. يعني انكم لا تأتوا اليه بالصلاة والسلام دل على اننا لو قصدناه لذلك لكان عيداً - [00:46:38](#)

وقد ابى اهل الغلو الا ان يخالفوا هذا الحديث. وقال بعضهم ان المعنى لا تجعلوا اثنيانكم الى القبر شبه العيد ولكن كرروا الاتيان واكثره منه ليل ونهار. حتى لا يكون شبيها بالعيد الذي - [00:47:04](#)

الذي لا يمر الا في السنة مرة او في الشهر مرة او في الاسبوع مرة اذا كان هذا هو المقصود هل يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين ووضح - [00:47:29](#)

او انه لبس واتى بشيء لا يفهم حتى جاء هذا الذي يستدرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الناس. الواقع ان هذه مراغمة مراغمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبا للحقائق - [00:47:46](#)

قلب للحقيقة التي ارادها. وهكذا يفعل اهل الانحراف والذين تعلقت قلوبهم بالوثنية واصبحت متأصلة عندهم وصلوا علي فان صلاتكم تبلونني قد علمنا صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه من قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:48:09](#)

والدعاء كله يسمى صلاة كما قال الله جل وعلا وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم. يعني ادع لهم وقوله فان صلاتكم تبغني يعني انكم اذا صليتم وان كنتم بعيدين فان فانه يبلغها. ان وكل الله جل وعلا من - [00:48:46](#)

ملائكة من يبلغه ذلك فاذا كان كذلك فلا داعي الى الاتيان الى قبره. ولهذا سيأتي في حديث علي بن الحسين انه قال لمن اتى الى الفرجة التي في المسجد في في الحجرة قال ما انتم ومن بالاندلس الا - [00:49:14](#)

يعني اذا صلى الانسان قرب القبر او بعيدا فان التسليم والصلاة يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من حمايته صلوات الله وسلامه عليه جناب التوحيد لانه كما سبق ان العبادة عند القبر ومنه الدعاء - [00:49:38](#)

انها وسيلة ووسائل الشرك الداعية الى ان يعبد القبر ويجعل وثنه وقد يدعو ذلك الى سؤال المغرور نفسه قوله حيث كنتم يعني هنا ظرف مكان يعني في اي مكان كنتم فان الصلاة توصل اليه صلوات الله وسلامه - [00:50:12](#)

السلام عليكم فهذا يفسر قوله لا تجعلوا قبري عيداً. خلاف ما يقوله الظلال الذين يعكسون بهذا الحديث قالوا عن علي ابن الحسين ابن علي رضي الله عنه انه رأى رجلاً يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فيدخل فيها - [00:50:40](#)

ادعو فنهاه. وقال الا احديثك حديثاً سمعته من ابي عن جدي جده هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً - [00:51:08](#)

صلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم رواه في المختارة هذا حديث رواه اهل البيت. اهل بيت النبوة لانهم مثل ما قال شيخ الاسلام يحتاجون الى ذلك اكثر من حاجة غيرهم اليه - [00:51:33](#)

لانهم يسكنون عنده وهم الى معرفة ذلك احوج للعلم به وكذلك اخبار الناس به في ذلك لانهم عند القبر علي بن الحسين هو الذي يقال زين زين العابدين رضي الله عنه - [00:51:59](#)

وهذه الفرجة كانت معروفة ثم سدت بعد ذلك لما خشي ان الناس يدخلون منها وهذا كان قبل بني بنا الجدران الثلاثة يعني قبل الزيادة التي زادها الوليد بن عبد الملك للمسجد - [00:52:28](#)

وادخاله حجراً زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيه اما بعد ذلك فزال وجددت الجدران وبني جدار الحجرة ورفع الى السقف الى سقف المسجد حتى لا يتمكن احد من الدخول عليه. ثم بني من خلفه جدار ثم من خلفه الجدار الذي جعل - [00:52:59](#)

مثلثاً حتى لا احد يستطيع استقباله في الصلاة يعني في الصورة. الصورة فقط والا المسلمون يعلمون انه لا يجوز استقباله قوله فنهاه يدل على ان قصد القبر الاتيان اليه انه غير مسنون وغير مطلوب للدعاء او السلام - [00:53:26](#)

ولهذا ما كان الصحابة مع تمكنهم من الوصول اليه ما كان احد منهم يفعل ذلك وانما روي عن الله ابن عمر فقط هذا يقول عبيد الله بن عمر عن سالم عن عبدالله بن عمر انه كان - [00:53:55](#)

إذا أراد السفر أتى إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال السلام عليك يا أبا بكر ثم قال السلام عليك يا ابتاه. ثم يخرج وإذا عاد من السفر صنع مثل ذلك. قال سالم وما رأيت أحدا من - [00:54:18](#)
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في غير ابن عمر لأنهم فهموا من من هذا الحديث ونحوه النهي عن الاتيان إلى قبره والسلام عليه وكان أحدهم إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا صلى أما أن يجلس وأما أن ينصرف -

[00:54:38](#)

ولهذا ذكروا عن الإمام مالك أنه كان يكره لأهل المدينة أن يقصدوا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويكره لفظ يا رب أن يقول أحدهم زرت النبي أو قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:05](#)

يقول لم يرد في لفظ الزيارة شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل جاء ما يدل على المنع من ذلك قال لا تجعلوا قبري عيداً إلى آخره وأمثال ذلك. ومعلوم تحري الإمام مالك لاتباع السنة - [00:55:23](#)

تشديده في ذلك. وهو إمام أهل المدينة من أعلم العلماء في مثل هذه الأمور لأنه كان في المدينة ويأخذ عن علمائها والعهد قريب ليس بعيداً نقراً قوله رواه ابن مختارة المختارة ما صح فيها أحسن - [00:55:43](#)

مما صحح الحاكم في كتابه الذي جعله مستدركا على الصحيحين كما قال شيخ الإسلام تصحيحه أصح من تصحيح الحاكم بسم الله الرحمن الرحيم. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الأولى تفسير آية براءة - [00:56:11](#)

المسألة الثانية إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد عن الحمى إبعاده عن الحمى. الحمى هو مثل ما سبق جوانب الشيء وقد حمى جوانبه. وأبعد الناس الذين يقعون في المخالفات عن هذا الشيء - [00:56:36](#)

يعني أبعاد وسائل الشرك وأسبابه أن تكون قريبة إلى جوانب التوحيد. نعم المسألة الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته وهذا وجه الاستدلال من الآية أنه حريص على هدايتنا وأنه بنا رؤوف رحيم. ومقتضى ذلك - [00:57:00](#)

أن يحميننا ويبعدنا عن أسباب الشرك ووسائله التي توقع العنك فينا وتوقعنا في العذاب المسألة الرابعة نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص. مع أن زيارته من أفضل الأعمال دليل على أنها من أفضل الأعمال - [00:57:32](#)

هذا يحتاج إلى دليل في الواقع وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال. هل فيه نص جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه الأمر بالزيارة من يعرف هذا؟ لا وجود له - [00:58:01](#)

إذا فكيف تكون من أفضل الأعمال؟ هذا فيه إشكال في الواقع. والشيخ رحمه الله أتبع في هذه اللفظ وهذا التعبير أتبع فيه شيخ الإسلام فإن شيخ الإسلام عبر بهذه العبارة في رده على البكري كتاب الاستغاثة - [00:58:23](#)

إذا قل ما كيف يعني ما الدليل على هذا الظاهر أنه استدلل بالحديث الذي رواه أبو داود في سننه وهو من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي نائياً بلغت - [00:58:45](#)

لا أعرف دليل لهذا إذا كان هذا يدل على أن زيارته تكون فضيلة ومعلوم أن الذين ألفوا في المناسك يذكرون فضل الزيارة في آخر المنسق يقول زيارة المدينة فإذا زار المدين المدينة تحب له أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:08](#)

وكذلك هذا يذكر في كتب الفقه والاستحباب أمر شرعي لابد أن يكون له دليل الدليل هو هذا ولكن الإنسان يقصد القبر للزيارة ويشد الرحل لذلك فهذا بدعة من البدع وإنما المرغب فيه - [00:59:34](#)

المثاب عليه زيارة مسجده صلوات الله وسلامه عليه فإذا زار المسجد صارت الزيارة تبع لذلك. إذا جاء للمسجد صلي الركعتين ثم إن شاء أن يذهب إلى قبر يزوره ويبقى أيضاً طلب الدليل في ذلك أن يكون هذا من أفضل الأعمال - [01:00:04](#)

أيضاً يعني مطلوب مع أن لو مثلاً قال الإنسان أن هذا ليس عليه دليل لرمي بأنه لا يحب الرسول وأنه من الجفات بل من المنافقين بل ربما رمي بالكفر كما فعله من فعله - [01:00:30](#)

كما قاله من قاله من المخالفين لشيخ الإسلام بذلك أشد التشنيع المسألة الخامسة نهيه عن الاكثار من الزيارة يعني هذا يفهم من قوله لا تجعلوا قبري عيداً يعني مفهوم ذلك أن الزيارة مرة أو سنة أو ما أشبه ذلك أنه لا بأس بها. وإنما ليست داخلة في النهي - [01:00:59](#)

وهذا النهي وهذا المفهوم ايضا فيه خلاف كونه يكون يثبت فيه حكم به حكم او لا يثبت فيه خلاف بين العلماء وهذا معروف في كتب الاصول نعم. المسألة السادسة حثه على النافلة في البيت - [01:01:32](#)

نعم نافلة يعني الصلاة ويتبعها غيرها من العبادات. كقراءة القرآن والذكر المسألة السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة نعم لقوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا والمعنى لا تجعلوها شبيهة بالقبور - [01:01:56](#)

فتعطلوها من العبادات فهذا يدل على ان هذا امر متقرر عندهم. مفروغ منه نعم. المسألة الثامنة تعليل ذلك بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد. فلا حاجة الى ما - [01:02:24](#)

فيتوهمه من اراد القرب. نعم فهل يفهم من هذا ايضا انه احيانا يقرب اليه ويأتي اليه سيكون هذا مخصصا لهذا النهي هذا يحتاج الى دليل ايضا المسألة التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امته في الصلاة والسلام عليه. يعني - [01:02:43](#)

ثم جاء في هذا النص جعل العرض ان فيما جاء به النص فقط وما زاد على ذلك يحتاج الى دليل اخر الصلاة والتسليم عليه يعرضان عليه اما الاعمال الاخرى فهي تحتاج الى دليل اخر - [01:03:12](#)

ومثل هذا من امور الغيب. امور الغيب لا يدخل فيها القياس يجب ان يوقف معها على الدلة ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي في قبره الرسل هكذا وحياته اكمل من حياة الشهداء - [01:03:35](#)

وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل لحوم الانبياء. وقد جاء ذلك مصرحا به عنه صلوات الله وسلامه عليه ولكن هذه الحياة حياة غيبية لا نعرف حقيقتها - [01:04:01](#)

الله اعلم بحقيقتها ومثل ذلك يقال في حياة الشهداء قد نهانا الله جل وعلا ان نسميهم اموات وقال بل احياء ولكن لا تشعرون وفي الآية الاخرى احياء عند ربهم يرزقون بل احياء عند ربهم يرزقون. يعني انهم - [01:04:25](#)

يتنعمون يأكلون ويشربون. هذا امر ايضا لا نعرف حقيقته. الله اعلم. به واقل من هذا سائر المؤمنين فانه من المعلوم ان الانسان يكون حيا في البرزخ والروح ما تموت وانه اما ان ينعم واما ان يعذب. لهذا جعلت الدور ثلاث وكل دار - [01:04:57](#)

من تخالف الاخرى تختلف عن الاخرى ومن اجل هذا شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا ان نستعيز بالله من عذاب القبر ومن فتنته ومعلوم ان هذا يدل على ان القبر له عذاب فيه عذاب - [01:05:31](#)

وان الانسان يخاف ان يقع فيه والعذاب لا يكون الا على الحي. الحي الذي يحس ويألم حياة البرزخ حقيقة ولكن يقول العلماء ان الاحكام تكون على الروح والبدن تبعا لها - [01:05:54](#)

والا فالروح والبدن كلاهما ينعم ويألم. الا ان الحكم في برزخ على خلاف ما عليه ما هو عليه في الدنيا في الدنيا الحكم للبدن والروح تبع البرزخ بالعكس وقد تكون الحياة في البرزخ اكمل منها في الحياة في الدنيا - [01:06:17](#)

وامور الغيب يجب ان تؤخذ عن النصوص التي جاءت عن الله جل وعلا والقياس لا دخل له فيها في هذا الزنادقة الذين لا يؤمنون الا بالمحسوسات المشاهدات لا يؤمنون بهذا - [01:06:46](#)

معلوم ان قدرة الله جل وعلا فوق ما يتصوره الخلق اعان الله وتقديس على كل خبر الله جل وعلا ووعد الايمان به حتم لا يجوز التردد في ذلك والشك الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:07:05](#)